نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين
امنوا وكانوا يتقون فيه مسايل الاولى قوله وكذلك مكنا ليوسف في
الارض قيل معنى ذلك كما انعمنا عليه بنعم الدين انعمنا عليه بنعم الدنيا
الثانية ان ذلك تمكينه في الارض مصر يحل وينزل منها ما اراد بعد ذلك
الحبس الضيق الثالثة تسمية الله سبحانه ذلك رحمة في قوله نصيب برحمتنا من
نشاء وهذه من اشكل المسايل على اكثر الناس بعضهم يظن ان هذا كله
نقص او مذموم وان التجرد عن المال مطلقا هو الصواب وبعضهم يظن
ان اعطاء الدنيا يدل على رضوان الله وكلاهما على غير الصواب وذلك ان من
انعم الله عليه بولاية او مال فجعلها طريقا الى طاعة الله فهو ممدوح
وهو احد الرجلين الذي يغبطهم المومن وان كان غيرهذا فلا الرابعة
ان هذه الامور وان جلت وصارت اعلى المراتب واصعبها طريقا
مردود الى محض المشيئة لا الى الاسباب الخامسة رد هذه المسئلة الجزوية
الى القاعدة الكلية وهي ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا السادسة ان
من عدم اضاعته انه يعجل في الدنيا بعضه لمن اراد الله كما قال تعالى
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة السابعة ان اجر الاخرة لمن احسن خير
من ملك يوسف وسليمان بن داود الثامنة قوله تعالى للذين امنوا
وكانوا يتقون فالايمان يدخل فيه الدين كله وايضا يدخل كله في التقوى

واما اذا

واما اذا كانا هنا فالايمان الامور الباطنه والتقوى الامور
الظاهرة وكذا ان شئت قلت الايمان فعل الواجبات والتقوى
ترك المحرمات فقد اصبت وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا
ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين الى قوله لعلهم يرجعون
قيل لما اطمان يوسف في ملكه ومضت السنون الخصبه ودخلت
سنون الجدب واصاب الشام من القحط ما اصاب غيرهم فارسل يعقوب
بنيه الى مصر وامسك بن يامين عنده فلما دخلوا عليه عرفهم قيل بين
دخولهم عليه وبين القائه في الجب اربعون سنه فلذلك لم يعرفوه فقال
لهم اخبروني ما امركم فقالوا نحن قوم من ارض كنعان جيئنا نمتار طعاما
قال لعلكم انتم قالوا معاذ الله قال اخبروني خبركم قالوا انا اخوة بني رجل صديق
وانا كنا اثني عشر فذهب اخ لنا معنا في البرية فهلك وكان احب الينا
قال فالى من يسكن ابوكم بعده قالوا اخ لنا اصغر منه فذلك قوله
فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يقال جهزت القوم اذا
هيئت لهم جهاز السفر وحمل كل رجل منهم بعير وقال الا ترون اني اوفي
الكيل وانا خير المنزلين المضيفين قيل انه احسن ضيافتهم عند وعدهم على
ترك الاتيان بالاخ فقال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي وقوله لعلهم

Copyright © King Saud University